

Был спрошен имам **Ибн Кудам**, да смилуется над ним Аллах:

ما يقول الفقهاء أئمة الدين وسادات المسلمين ، وفقهم الله بتوفيق العارفين فيمن يعتقد أن كلام الله تعالى معنى قائم بالذات ، وأن هذه السور والآيات والحروف والكلمات التي هي في مصاحف المسلمين وصدور الحافظين ليست كلام رب العالمين ، أهم أهل السنة والجماعة الذين وافقوا أئمة دينهم ، وتمسكوا بسنة نبيهم ، وقفوا طريق صالح سالفهم أم الذين قالوا: إن القرآن الكريم والكلام القديم الذي هو كلام الله العظيم هو هذه السور والآيات والحروف والكلمات التي في مصاحف المسلمين وصدور العالمين ، وأي الفريقين أتبع للحق من ربه وتمسك بسنة نبيه وقفا طريق صالح سلفه أفتونا مأجورين متباين؟

«Что говорят факихи, имамы религии и господа мусульман, да поможет им Аллах, как помогает знающим, касательно того, кто убеждён, что Слова Всевышнего Аллаха – смысл, существующий в Его Сущности, и что эти суры и аяты, и буквы и слова, которые в мусхафах мусульман, и грудях хафизов – не являются словами Аллаха? Являются ли такие люди ахлю-Сунна уаль Джамаа, согласными с имамами их религии, и схватившимися за Сунну их Пророка, и следующими за их праведными салафами? Или же ахлю-Сунна являются те, кто говорят, что Благородный Коран, и Извечные Слова – это Слова Всевышнего Аллаха, которые являются сурами, аятами, буквами, и словами, которые есть в мусхафах мусульман, и грудях знающих?»

Какая из этих двух групп более следует за истиной пришедшей от их Господа, и какая схватилась за Сунну их Пророка, стоя на пути праведных предшественников?

Дайте нам фетву, да вознаградит вас Аллах!»

Ответил Ибн Кудам аль-Макдиси, да смилуется над ним Всевышний Аллах:

أجاب الشيخ الإمام العالم العلامة موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي رحمه الله تعالى: الحمد لله رب العالمين ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .إن القرآن العظيم الذي هو كلام الله القديم ، المنزل على قلب سيد المرسلين ، هو هذا الكتاب العزيز المبين ، المكتوب في المصاحف ، المحفوظ في الصدور ، وهو سور محكمات وآيات بينات ، وكلمات تامات ، من قرأه فأعربه فله بكل حرف عشر حسنات ، أوله سورة الفاتحة وآخره الناس ، سماه الله تعالى قرآنا ، وفرقانا ، وكتابا ، وذكرنا ، وروحا ، ونورا ، وضياء ، وهدى ، ووصفه بكونه عربيا وهاديا ورحمة وشفاء ، ينذر ويبشر ، ويهدي ويقص ، ويقرأ ويبتلى ويسمع ، ويحفظ ، ويكتب ، نزله الله تنزيلا ، ورتله ، وسماه قولا ثقيلا ، وفضله على سائر الكتب تفضيلا ، وأحكمت آياته ثم فصلت تفصيلا ، أمر الله بترتيله ، وأمنت بتنزيله ، وشهد الله والملائكة بإنزاله إلى رسوله { مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ } ندب الله إلى الاستعاذة عند قراءته ، وأمر بالاستماع والإنصات عند تلاوته ، فمن اعتقد أنه هو القرآن فقد أصاب ، وهدى إلى الصراط المستقيم ، واعتقد معتقد المسلمين .ومن زعم أن هذا الكتاب غير القرآن ، وأنه كلام المخلوقين ، وأن القرآن معنى في النفس لا ينزل ولا يقرأ ، ولا يسمع ولا يتلى ، ولا ينفع ، ولا له أول ولا آخر ، ولا جزء ولا بعض ، ولا هو سور ، ولا آيات وحروف ، ولا كلمات ، فهذا زندق راد على رب العالمين ، وعلى رسوله الصادق الأمين ، مخالف لجميع المسلمين ، ناكب عن الطريق المستقيم .أما رده على الله سبحانه فإن الله تعالى قال: { وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا } ، وقال: وقرآنا فرقناه { لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْتَبٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا } ، وقال: { لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا } . والذي يرتل وينزل ويقرأ ، إنما هو هذا الكتاب وقال: { إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ } ، وقال: { إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ بَقِصُ } ، وهذا إشارة إلى حاضر ، والذي يقص ويهدي إنما هو هذا الكتاب العربي .وقال: { وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ } وقال: { وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ } والذي صرفت فيه الأمثال وضربت إنما هو هذا الحاضر .وقال: { قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ } ، ولا يتحداهم بالإتيان بما لا يعرفونه ولا يدرون ما هو ، وسماه الله عربيا ، وأخبر أنه هو الكتاب ، فقال تعالى: { الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ } { إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ } ، وقال: { حم } { وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ } { إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ } ، فمن أنكر كون القرآن هو الكتاب العربي ، فهو من الذين لا يعقلون .ومن أوضح الدلائل على ذلك: أن الكفار قالوا: هذا شعر ، فرد الله سبحانه عليهم بقوله: { وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ } وما ليس بحروف لا

يجوز أن يكون شعرا عند أحد ، فلما سموه شعرا علم يقينا أنهم إنما أرادوا بذلك هذا النظم العربي ، فلما نفى الله عنه كونه شعرا ، وأثبتته قرآنا ، لم يتبق . { شبيهة لذي عقل أن القرآن هو هذه السور والآيات . كذلك قالوا: { أساطيرُ الأوليينَ اُكْتَتَبَهَا فِيهِ تُمْلَى عَلَيْهِ } { بُكْرَةٌ وَأَصِيلًا

فرد الله عليهم بقوله : { قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا } . وقالوا: { لَوْ نَشَاءُ لَفُتْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ } . وقال بعضهم { إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ } . فقال سبحانه : { سَأَصْلِيه سَعَرًا } . وما كانوا يشيرون بهذا القول إلا إلى هذا الكتاب العزيز ، وأيضا فإنهم طلبوا الإتيان ببديله ، قال الله تبارك وتعالى: { وَإِذَا تَنَكَّلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَتَيْتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ } . أفتراهم طلبوا تبديل ما في نفس الباري مما لا يعلمونه ولا يدرون ما هو؟! ثم كيف علموا أن في نفس الله تعالى قرآنا؟! وبأي طريق وصل إليهم؟! هذا وما كان قائل هذه المقالة خلق بعد . والآيات الدالة على أن القرآن هو هذا الكتاب العربي كثيرة ، ومن لم ينتفع بما قد ذكرنا منها لم ينتفع بزيادة عليها ، لكننا نتحداهم بما تحدى الله تعالى به نظراءهم من الملحدين ، فنقول: إن زعمتم أن هذا من كلام المخلوقين فأتوا بسورة مثله إن كنتم صادقين ، وإن زعمتم أنه مفترى من دون الله فأتوا بعشر سور مثله مفتريات ، وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين . وأما بيان مخالفتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يعتقد قرآنا سوى هذا القرآن ، ولو اعتقد أن هذا ليس بقرآن ، وأن القرآن سواه لبينه لأمته ، فإنه لا يجوز تأخير البيان عن وقته ، ثم كيف يكتفم مثل هذا الأمر العظيم وقد أمره الله تعالى بتبليغ رسالته ، فقال : { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ } ، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم حربصا على أمتة شفيقا عليهم رؤوفا بالمؤمنين رحيفا عزيزا عليه ما عنتهم ، فكيف يكتفم عنهم ما فيه رشدهم ، ويتركهم على ضلالتهم ، ويستر عنهم الحق والصواب لا يرشدهم إليه ، ولا يدلهم عليه ، ولا يذكر لهم قولاً في ذلك . إقليلا ولا كثيرا؟

هذا ما لا يعتقده مسلم ، ثم وإن ساغ له كتمان ذلك ، فكيف ساغ له أن يظهر أن القرآن هذا بتلاوته الآيات الدالة على ذلك ، وبقوله: { وَأَوْحَى إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنزِلْكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَّغْ } ، { وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا } ، وغير هذا من الآيات؟! وقوله: « من قرأ القرآن فأعربه فله بكل حرف عشر حسنات » ، وقوله: « اقرؤوا القرآن قبل أن يأتي قوم يقرؤونه ويقيمون حروفه إقامة السهم ، لا يجاوز تراقيهم » ، وغير هذا من الأخبار مما يطول مما يدل على أن القرآن هو هذا الكتاب العربي الذي هو السور والآيات والحروف والكلمات ، أفتراه صلى الله عليه وسلم أخبرهم أن القرآن هو هذا وهو يعلم أنه غير هذا؛ ليصدهم عن الصواب ، ويعميهم عن الهدى ، ويضلهم عن سبيل الله؟! كلا ، بل قائل هذه المقالة وسالك هذه الضلالة أعمى القلب ، ضال عن القصد ، وليس لمن ادعى هذا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الإسلام نصيب؛ فإن الله سبحانه شهد لرسوله ، فقال سبحانه: { وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } ، وقال: { إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ } وقال: { يَس } { وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ } { إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ } { عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } ومقتضى قول هذه الطائفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أضل أمتة بإخباره إياهم أن القرآن هذا الكتاب العربي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد . أما مخالفتهم للمسلمين فإن المسلمين أجمعوا على أن القرآن أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وأجمعوا على أنه معجزته الدالة على صدقه ونبوته ، وأجمعوا على أن في القرآن ناسخا ومنسوخا ، ومحكما ومتشابهها ، وقصصا وأمثالا ، وهذه إنما هو هذا الكتاب . ولما اختلف أهل السنة والمعتزلة في القرآن: هل هو قديم أو مخلوق ؟ إنما اختلفوا في هذه السور والآيات لا غير . وقد صرحوا بذكر سور القرآن وآياته وحروفه ، فقال أبو بكر وعمر رضي الله عنهما: " إعراب القرآن أحب إلينا من حفظ بعض حروفه " . وقال علي رضي الله عنه: " من كفر بحرف من القرآن ، فقد كفر به كله " . وسمع ابن مسعود رجلا يحلف بالقرآن فقال: " أتراه مكفرا ؟ إن عليه بكل آية كفارة " . وقال: « من قرأ القرآن فأعربه ، فله بكل حرف عشر حسنات ، أما إنني لا أقول ألم حرف ، ولكن الألف حرف ، واللام حرف ، والميم حرف » ، وروي نحو ذلك عن ابن عمر . وروي عن عبد الرحمن بن يزيد أنه قال: " كنا نتعلم من ابن مسعود التشهد كما نتعلم حروف القرآن " . وقال الحسن : " قرأ القرآن قوم فحفظوا حروفه ، وضيعوا

حدوده " . وذكر الأئمة من السلف عدد آيات القرآن وحروفه وكلماته ، ولم يزل ذلك مستقيضا مشهورا بينهم ، واتفقوا على أن من جحد آية من القرآن أو كلمة أو حرفا متفقا عليه فهو كافر ، وفي هذا الإجماع تسويد وجه كل مخالف ، وما علمنا مخالفا في العصر حتى إن كفره العرب سموه قرآنا ، فقالوا : { أَتَيْتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ } وقالوا { لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ } ، { وَقَالُوا لَوْلَا نَزَّلَ هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقُرَيْشِيِّينَ عَظِيمٍ } { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ } { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نَزَّلَ } { عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً } ، والجن لما استمعوا القرآن ، أنصتوا له ، وأمنوا به ، وسموه كتابا وقرآنا { فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا } { يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ } ، { إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى } . ومن العجب أن المخالف في هذه المسألة اجترأ على مخالفة رب العالمين ورسوله الصادق الأمين والجنة والناس أجمعين بغير حجة ولا شبهة ، ولا استنباط آية ، ولا خبر ، ولا قول صحابي ولا إمام مرضي ، مع زعمه أنه مسلم يعتقد أن كلام الله حجة وكذلك سنة رسوله وإجماع أمته ، ثم ترك ذلك كله ، كأنه لم يسمع منه شيئا ، ولم يفقهه ولم يمر به ، وقد قال سبحانه: { إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ } { وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ } ، والكفار الذين لا يؤمنون بالقرآن أقرب إلى العذر في جحدهم للقرآن من هؤلاء الذين يزعمون أنهم يؤمنون به ثم يتركونه بغير

حجة ، ونسأل الله العافية . فإن قال قائل: لا نسلم أننا خالفنا الإجماع ، بل قولنا هو مقالة السلف . قلنا: هاتوا أخبرونا من قال قبلكم: إن هذا القرآن عبارة وحكاية ، وأن حقيقة القرآن معنى قائم في النفس ، ليس فيه سورة ولا آية؟! ومن قال قبلكم: إنه ليس في المصحف إلا العفص والزجاج ، لا فرق بينه وبين ديوان ابنحجاج؟ من رد قبلكم على الله تعالى قسمه الذي وصفه بالعصمة ، فقال في كتابه الذي أحكمه: { فَلَا أُفَسِّمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ } { وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ } { إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ } { فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ } . من قال: إن القرآن العظيم غير الكتاب المبين والذكر الحكيم؛ أخبرونا هل وجدتم هذه الضلالة

وقبيح هذه المقالة عند أحد من المتقدمين سوى قائدكم إلى الجحيم ، الناكب بكم عن الصراط المستقيم ، الذي لم يعرف له فضيلة في علم شرعي ولا دين مرضي ، سوى علم الكلام المذموم المشنوم الذي الخير فيه معدوم ، نشأ في الاعتزال إلى أربعين عاما يناظر عليه ويدعو الناس إليه ، ثم أثمر ذلك مقالته

هذه التي يرد بها على الله سبحانه وعلى نبيه صلى الله عليه وسلم وخالف به المسلمون والجنة والناس أجمعين ، فكيف رضيتم به إماما عوضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم! وكيف قدمت قوله على قول الله سبحانه؟! وكيف خالفتم إجماع المسلمين بمجرد قوله بلا حجة سوى مجرد تقليده والمصير إلى قوله؟! وما عوض لنا منهاج جهنم ... بمنهاج ابن أمانة الأمين فلسان حالكم يقول: إن الحق ضاع عن رب العالمين ورسوله الصادق الأمين والصحابة والتابعين والجنة والناس أجمعين ، حتى وجده قائدكم إلى الجحيم ، فدعاكم إليه ونبهكم ، فأجبتكم مقاله ، ورضيتم حاله ، وقبيلتم محاله ، ونسبتم من لم يوافقكم على هذه الضلالة إلى الضلالة ، ورميتموه بالجهالة . وأهل السنة قبلوا قول ربهم ووصيته ، واتبعوا رسول ربهم وسنته ، وسلكوا سبيل سلفهم وطريقته { فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ } { الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ } والله أعلم .

«Хвала Аллаху, Господу Миров, и достаточно нам Его, и прекрасный Он Покровитель».

Истинно, Великий Коран – это вечные слова Аллаха, которые были ниспосланы на сердце господина Посланников, и Слова Аллаха – это эта великая ясная книга, записанная в мусхафах, заученная в грудях, и слова Аллаха – это ясные суры и разъяснённые аяты, и совершенные слова. И кто читал Коран, соблюдая правила грамматики и чтения, тому будет записано за каждую прочитанную букву 10 благих дел. И первая сура Корана – аль-Фатиха, а последняя- «Ан-нас».

Назвал его Аллах Кораном, и Фурканом (Различением), и Книгой, и Напоминанием, и Духом, и Светом, и Сиянием, и Прямым Руководством, и описал его таким описанием - что он арабский, что он ведет прямым путём, что он является милостью и исцелением, что он предостерегает и оповещает, наставляет к прямому пути и рассказывает истории, читается, декламируется и слышится, заучивается, пишется. Ниспослал его Аллах, и разъяснил, и назвал тяжёлым словом, и поставил его выше, чем все остальные книги, и аяты Корана ясно изложены, а затем разъяснены. И приказал Аллах читать его, и уверовала [Умма] в его ниспосылание, и засвидетельствовал Аллах и его ангелы о ниспосылании Корана своему Посланнику. «И в нём есть ясно изложенные аяты, составляющие мать Писания, а также другие аяты, являющиеся иносказательными. И те, чьи сердца уклоняются в сторону, следуют за иносказательными аятами, желая посеять смуту и добиться толкования, хотя толкования»

И побудил Аллах к прибеганию к Аллаху во время чтения Корана, и приказал внимательно вслушиваться во время декламирования его.

И тот, кто убежден, что это - Коран – тот на истине, и тот наставлен на прямой путь, и его вероубеждение – вероубеждение мусульман.

А тот же, кто утверждает, что эта Книга – не Кор’ан, а что это слова сотворенного, и что Коран – это смысл в сущности Аллаха, и что он не бывает ниспосланным, и не читается, и не слышится, и не декламируется, и не приносит пользы, и у него нет ни начала, ни конца, и нет джуз’ов и частей, и он не является ни сурами, ни аятами, ни буквами, ни словами – **тот зиндык, опровергающий**

Господа Миров, и Его правдивого доверенного Посланника, противоречащий всем мусульманам, сбивающий с прямого пути!

Что же касается их опровержения на Аллаха, то ведь Всевышний Аллах сказал: «**И читай Коран размеренным чтением**» (Аль-Музаммиль, 4), и сказал: «**Мы разделили Коран для того, чтобы ты читал его людям не спеша. Мы ниспослали его частями**» (аль-Исра, 106), и сказал: «**Но Аллах сам свидетельствует о том, что Он ниспослал тебе. Он ниспослал это из Своего Знания. Ангелы также приносят свидетельство, но довольно того, что Аллах является Свидетелем!**» (Ан-Ниса, 166).

И то, что ниспосылается, и читается – это лишь эта Книга.

И сказал Аллах: «**Воистину, этот Коран указывает на самый правильный путь**» (аль-Исра, 9), и сказал: «**Воистину, этот Коран рассказывает..**» (Ан-Намль, 76), и в словах «этот Коран» - указание на присутствующее здесь, которое указывает на верный путь, и рассказывает, и это – лишь эта арабская книга, которая у нас.

И сказал Аллах: «**Мы дали разъяснения в этом Коране..**» (Аль-Исра, 41), и сказал: «**Мы уже привели людям в этом Коране все виды примеров**» (ар-Рум, 58). И то, в чём приведены примеры и разъяснены – это лишь эта присутствующая у нас книга.

И сказал Аллах: «**Скажи: «Если бы люди и джинны объединились для того, чтобы сочинить нечто, подобное этому Корану, это не удалось бы им, даже если бы они стали помогать друг другу**» (аль-Исра, 88). И Аллах не бросает им вызов прийти с чем-то, что они не знают, и не знают даже что это.

И назвал Аллах этот Коран арабским, и рассказал, что именно он – это Книга Аллаха. И сказал Всевышний: «**Алиф, лам, ро. Это аяты ясной Книги. Воистину, Мы ниспослали его в виде Корана на арабском языке, чтобы вы могли понять его**» (Юсуф, 1-2). И сказал Аллах: «**Ха, мим. Клянусь ясным Писанием! Воистину, Мы сделали его Кораном на арабском языке, чтобы вы могли уразуметь**» (Аз-Зухруф, 1-3). И тот, кто отрицает, что Коран – это эта арабская Книга, тот из тех, кто не способен уразуметь!

И из самых ясных доводов на это – то, что кафиры сказали, что это стихи, и ответил им Аллах своим словом: «**И мы не обучили его стихам, и не подобает это ему. Это лишь напоминание, и ясный Коран**» (ясин, 69).

А то, что не является буквами – не разрешено назвать это стихами ни у кого, поэтому, когда они называли Коран стихами, становится известным с полной убежденностью, что они лишь имели ввиду под этим – эту арабскую Книгу. И после того, отрицал Аллах то, что это стихи, и утвердил, что это – Кор’ан – не остаётся никакого сомнения у любого обладателя разума, что Коран – это лишь эти суры и аяты.

И также сказали мушрики: **«Они говорят: «Это – сказки древних народов. Он попросил записать их, и их читают ему утром и после полудня»** (Аль-Фуркан, 5).

И опроверг их Аллах, сказав: **«Скажи: «Ниспослал его Тот, Кому известны тайны на небесах и на земле. Он – Прощающий, Милосердный»** (Аль-Фуркан, 6)

И сказал один из мушриков: **«Это – не что иное, как слова людей»**. И ответил Аллах на эти слова: **«Я брошу его в Преисподнюю!»** (Аль-Мудассир, 25-26)

И мушрики имели ввиду этим словом лишь эту Великую Книгу.

И также они потребовали заменить Коран. Сказал Аллах, Свят Он и Велик: **«Когда Наши ясные аяты читают тем, которые не надеются на встречу с Нами, они говорят: «Принеси нам другой Коран или замени его!»** (Юнус, 15)

Разве ты можешь подумать, что они потребовали заменить то, что в Сущности Аллаха, и о чём они не знают, и не знают что это такое?! И как они вообще узнали, что в Сущности Аллаха есть Коран?! Каким путём они узнали это?! И тогда еще не был сотворён тот, кто сказал такие слова..

И аятов, доказывающих, что Коран – это лишь эта арабская Книга, очень много, и кому не принесло пользы упомянутое нами, не принесёт пользы и добавка к этому.

Однако **мы бросаем им вызов**, подобно тому, как бросил вызов Всевышний Аллах **подобным им безбожникам**, и скажем: если вы утверждаете, что этот Коран, который на земле – из слов творений, то придите с одной Сурой, подобной ему, если вы правдивы!

А если вы утверждаете, что этот Коран измыслен, то придите с десятью сурами, подобными ему, измыслив их, и взывайте к кому сможете помимо Аллаха, если вы правдивы!

Что же касается разъяснения их противоречия Посланнику Аллаха, мир ему, то Посланник Аллаха не был убежден, что есть какой-то Коран, помимо этого Корана. И если бы он был убежден, что это – не Коран, и что есть Коран помимо него, то он обязательно разъяснил бы это своей Умме, ведь не разрешено задерживать разъяснение от времени нужды в нём.

Затем, как он мог спрятать такую великую важную вещь, когда Аллах приказал ему доносить Его Послание, сказав: **«О Посланник! Возвести то, что ниспослано тебе от своего Господа. Если ты не сделаешь этого, то не донесешь Его послания»** (Аль-Маида, 67).

И Пророк, мир ему, крайне дорожил своей Уммой, и сострадал к ней, был мягким и добрым к верующим, и для него были тяжки их страдания. Так как же он спрячет то, в чём наставление их на

прямой путь, и оставит верующих на их заблуждении, и скроет от них истину, и не направит их к ней, и не укажет им на неё, и не упомянет им даже одного слова об этом, ни мало, ни много?!

В таком не может быть убеждён муслим!

Затем, если бы было дозволено ему спрятать это, то как дозволено было ему выявлять, что Коран – это эта книга, читая аяты указывающие на это?! Как слова Аллаха: «**Этот Коран дан мне в откровение, чтобы я предостерег посредством него вас и тех, до кого он дойдет**» (Аль_Анам, 19), и слова Аллаха: «**Посланник сказал: «Господи! Мой народ забросил этот Коран**». (аль-Фуркан, 30), и другие подобные аяты?!

И слово Пророка: «**Кто читал Коран, и соблюдал правила чтения, то ему за каждую букву будет записываться десять благих дел**».

И слово Пророка: «**Читайте Коран, до того, как появятся люди, которые будут читать его красиво, однако он не будет выходить дальше их глоток**»

И другие сообщения, перечислять которые будет долго, которые указывают на то, что Коран – это эта арабская книга, являющаяся сурами, аятами, буквами и словами.

Разве ты можешь подумать, что Пророк, мир ему, рассказал им, что Коран – это та книга, что есть у нас, в то время как он знает, что настоящий Коран это что-то другое, чтобы сбить их с истины, и ослепить их не давая встать на прямой путь, и заблудить их от пути Аллаха?!

О нет, однако напротив, тот кто говорит эти слова, и придерживается этого заблуждения – его сердце слепо, заблудился в своём намерении, и нет у того, кто утверждает на Посланника Аллаха такое, в Исламе никакой доли!

Ведь Аллах, Свят Он и Велик, засвидетельствовал за своего Посланника, сказав: «**Истинно, ты наставляешь на прямой путь**» (Аш-Шура, 52), и сказав: «**Истинно, ты на прямом руководстве**» (Аль-Хаджж, 67), и сказав: «**Ясин. Клянусь мудрым Кораном, ты из числа Посланников на прямом пути!**» (Ясин, 1-4).

И значение слова этой группы – что Посланник Аллаха, мир ему, заблудил свою Умму, рассказав ей, что Коран – это эта арабская книга, к которой Ложь не подберется ни спереди, ни сзади, ниспосланное от Мудрого, Достохвального.

Что же касается их противоречия мусульманам, то мусульмане единогласны на том, что Коран был ниспослан Мухаммаду, мир ему, и единогласны, что это чудо, доказывающее правдивость его пророчества, и единогласны, что в Коране есть отмененное и отменяющее, ясное и неясное, истории и примеры, и что это – лишь эта книга, что есть у нас.

И когда возникло разногласие между му'тазилитами и ахли-Сунна касательно Корана- сотворен он, или не сотворен, то они разногласили лишь касательно этих сур и аятов, а не касательно чего либо другого!

И ахлю-Сунна ясно сказали, что Коран состоит из сур, аятов, и букв. Сказали Абу Бакр и Умар, да будет доволен ими Аллах: «Правильное чтение Корана любимее нам, чем заучивание некоторых его букв».

И сказал Али, да будет доволен им Аллах: «Кто не верует в букву из Корана, тот кафир в весь Коран»

И услышал Ибн Мас'уд как один человек клянется Кораном, и сказал: «Ты думаешь, он сможет искупить? Ведь ему придется искуплять за каждый аят из него»

И сказал Ибн Мас'уд: «Кто читал Коран в соответствии с правилами чтения, тому будет 10 благих дел за каждую букву. И я не говорю, что «Алиф лям мим» одна буква, однако «Алиф» буква, «Лям» буква, и «Мим» буква». И похожее передано от Ибн Умара.

И передано от Абдур-Рахмана Ибн Язида, что он сказал: «Мы учились от Ибн Мас'уда ташаххуду точно также, как учились буквам Корана»

И сказал Хасан аль-Басри: «Читали Коран некоторые люди, и выучили его буквы, не соблюдая его границы»

И упомянули имамы-саляфы число аятов Корана, его букв, и слов, и это не прекращало быть известным и распространенным среди них.

И они были единогласны, что кто отрицает аят из Корана, или слово, или букву вокруг которой есть единогласие – тот кафир, и в этом иджма' – очернение лица всякого противоречащего!

И мы не знаем ни одного противоречащего ни в одно время! Даже кафиры-арабы называли эту книгу Кораном, и сказали: "**Принеси нам другой Коран или замени его!**" (Юнус, 15), и сказали: «**Мы не уверуем в этот Коран**» (Саба, 31), и сказали: «**Почему этот Коран не был ниспослан великому мужу из двух городов (Мекки и Таифа)?**» (Зухруф, 31), и сказали: «**Не слушайте этот Коран, а начинайте шуметь**» (Фуссылят, 26), и сказали: «**Почему Коран не ниспослан ему целиком за один раз?**» (Аль-Фуркан, 32).

И джинны, когда услышали Коран, прислушались к нему, и уверовали в него, и назвали его Книгой и Кораном. Они сказали: «**Воистину, мы слышали удивительный Коран. Он наставляет на прямой путь**» (Аль-Джинн, 1-2). И сказали: «**О народ наш! Воистину, мы услышали Писание, ниспосланное после Мусы...**» (Аль-Ахкаф, 30).

И удивительно, что противоречащие нам в этом вопросе осмелились противоречить Господу Миров, и Его правдивому доверенному Посланнику, и джиннам, и всем людям, без всякого довода и даже шубхи, и без извлечения довода из аята или хадиса, и без слова сподвижника, и без слова имама кем можно было бы довольствоваться, наряду с тем, что они ложно утверждают, что они мусульмане, и убеждены, что слова Аллаха и Сунна Посланника и иджма Уммы – довод. А затем оставляют всё это, как будто они не слышали ничего этого, и не понимают, и не видели! Сказал Аллах: **«Воистину, наихудшими из живых существ перед Аллахом являются глухие и немые, которые не способны разуметь. Если бы Аллах знал, что в них есть добро, Он непременно наделил бы их слухом. Но даже если бы Он наделил их слухом, они все равно бы отвернулись с отвращением».** (Аль-Анфаль, 22-23).

И кафиры, которые не веруют в Коран, ближе к оправданию (узру), в их отрицании Корана, чем эти, которые ложно утверждают, что веруют в него, а затем оставляют его без всякого довода! Просим у Аллаха благополучия!

А если скажет кто-то: «Мы не согласны, что мы противоречили иджма', однако наше слово – это слово саляфов», то мы скажем: «Давайте, расскажите нам, кто до вас сказал, что этот Коран – это выражение или пересказ смысла, и что истинная сущность Корана – это смысл существующий в сущности Аллаха, в нём нет ни сур, ни аятов?! Кто сказал до вас, что истинный Коран не в мусхафе, и нет ничего в мусхафе, кроме чернил и бумаги, и нет разницы между мусхафом, и сборником стихов Ибн Хадждажа?! Кто до вас опроверг на Всевышнего Аллаха его клятву, которую он описал безошибочностью?! Сказал Аллах: **«Клянусь местами заката звезд! Если бы вы только знали, что это – клятва великая. Воистину, это – благородный Коран, находящийся в хранимом Писании»** (Аль-Уакиа, 75-78).

И кто сказал до вас, что Великий Коран - это не эта ясная Книга, и мудрое напоминание?

Расскажите нам, нашли ли вы это заблуждение и омерзительное слово у кого то из предшественников, помимо **вашего предводителя, ведущего вас в аль-джахим (адский Огонь)**, сбивающего вас с прямого пути?! И у которого не известно ни одного достоинства ни в каком-то шариатском знании, и не известно убеждение которым можно было бы довольствоваться, кроме как в знании порочного злополучного каляма, в котором абсолютно нет никакого блага?!

Он вырос на му'тазиллизме 40 лет, спорил за него, и призывал людей к нему, а затем породило это подобные слова, которыми он опровергает на Аллаха, Свят Он и Велик, и Его Пророка, мир ему, и которыми он противоречил всем мусульманам, и джиннам, и всем людям!

Так как же вы довольствуетесь им как имамом, взамен Посланника Аллаха, мир ему?!

Как вы поставили его слово выше слова Аллаха, Свят Он и Велик?

Как вы противоречили иджма' мусульман по причине лишь его слова, без довода, кроме как лишь таклида ему, и возвращения к его слову?!

И как говорил поэт: "Манхадж Джухма не будет нам заменой манхаджу сына Амины, Мухаммада!"

И вашим состоянием вы говорите, что истина скрылась от Господа Миров, и Его доверенного и правдивого Посланника, и его сподвижников, и табииннов, и от джиннов, и от всех людей, пока её не нашёл ваш предводитель, ведущий вас в Огонь, и призвал вас к ней и обратил ваше внимание на неё, и вы откликнулись на его слово, и довольствовались его состоянием, и приняли его абсурд, и приписали тех, кто не согласился с этим заблуждением - к заблуждению, и обвинили его в невежестве!

Что же касается ахлю-Сунна, то они приняли слово своего Господа, и последовали за Посланником их Господа, и последовали путём их саляфов.

«Так какая же из двух групп имеет больше оснований чувствовать себя в безопасности, если вы только знаете? Те, которые уверовали и не облекли свою веру в несправедливость, пребывают в безопасности, и они следуют прямым путем!» (Аль-Ан'ам, 81-82)

А Аллах знает лучше»

(Ар-Рисаля филь Кур'ан уа калямиЛлях)